منشورات
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
سلسلة ج. المجلد ٦١

منشورات
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

يصدرها
فـــؤاد ســـزكين

سلسلة ج
عيـــون التـــراث
المجلد ٦١

كتاب الموسيقي الكبير
لأبي نصر الفارابي

طبع بالتصوير
عن مخطوطة ٩٥٣
مكتبة كوبريلي
استانبول

كتاب الموسيقي الكبير

تأليف

أبـــي نصـــر الفـــارابـي

محـمد بن محـمد بن طرخـــان

(توفي ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م)

نشر وتقديم

إيكهارد نويباور

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

في إطار جامعة فرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية

طبع في ٢٠٠ نسخة

نشر بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
بفرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية
طبع في مطبعة شتراوس، مورلنباخ، ألمانيا الاتحادية

مقدمـــة الناشر

إن المخطوط المنشـور هنا بالطبع التصويري هو أشمل وأعمق الكتب العربية في الموسيقى نظرية وتطبيقاً. إنه "كتاب الموسيقي الكبير" الذي ألفه، ربما في بغداد، الفيلسوف المتميز والعالم المتبحر أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي (المتوفى ٣٣٩هـ) أو (Alfarabius /Avennasar) كما يرد اسمه في النصوص اللاتينية في القرون الوسطى[١]. والكتاب مهدى إلى أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الكرخي، الذي كان سنة ٣٢٤هـ وزيراً للخليفة الراضي بالله (٣٢٢هـ-٣٢٩هـ)[٢].

يستند الفارابي في كتابه إلى مصادر إغريقية وعربية وعلى معرفة عميقة في النواحي التطبيقية للموسيقى في شرق العالم الإسلامي في ذلك العصر. كان من بين مصادره الإغريقية، بغض النظر عن المؤلفات الأرسطاطاليسية والأفلاطونية، كتب الموسيقى لكل من أقليدس وأرسطوكسينووس ونيقوماخوس وبطلميوس وأرستيدس قنتليانوس. أما بالنسبة لمن سبقه من العرب فقد كان على معرفة بمؤلفات إسحاق بن إبراهيم الموصلي (توفي ٢٣٥هـ)[٣]، إسحاق بن يوسف الكندي

[١] Cf. Fuat Sezgin, *Geschichte des arabischen Schrifttums*, vol. III, Leiden 1970, pp. 298-300, 378; vol. IV, *ibidem* 1971, pp. 288-289; vol. V, *ibidem* 1974, pp. 295-296; vol. VI, *ibidem* 1978, pp. 195-196; vol. IX, *ibidem* 1984, pp. 233-235; Richard Walzer, *al-Fārābī*, in: *The Encyclopaedia of Islam. New Edition*, vol. II, Leiden and London 1965, pp. 778-781; Muhsin Mahdi and Owen Wright, *al-Fārābī*, in: *Dictionary of Scientific Biography*, vol. IV, New York 1971, pp. 523-526.

[٢] Cf. Dominique Sourdel, *Le vizirat 'abbāside de 749 à 936 (132 à 324 de l'Hégire)*, Damascus, 1959-60, vol. II, pp. 491-493.

[٣] His (lost) writings are listed in [Ibn al-Nadīm,] *Kitâb al-Fihrist*, ed. Gustav Flügel *et. al.*, Leipzig 1871-72, pp. 140-142, cf. Henry George Farmer, *Tenth Century Arabic Books on Music: As Contained in 'Kitāb al-Fihrist' of Abū l-Farac Muḥammad ibn al-Nadīm*, in: The Annual of Leeds University Oriental Society, vol. 2 (1959-61), pp. 37-47, esp. pp. 38-40, repr. in: *idem*, *Studies in*

(توفي بعيد ٢٥٦هـ)[٤]، ومؤلفين آخرين من النصف الأول من القرن الثالث الهجري ووسطه. غير أنه يبدو أن مصادره الرئيسة هي من زمن بعد ذلك. فبإمكاننا أن نفترض أنه كان على اطلاع على "كتاب الموسيقي الكبير" لتلميذ الكندي أحمد بن محمد بن مروان بن الطيب السَرَخْسي (توفي ٢٨٦هـ). وكان هذا الكتاب، كما يقول ابن النديم أكبر كتاب من نوعه[٥]. ولعل الفارابي كان قد أخذ عنه العنوان والتقسيم إلى قسمين رئيسيين ليكوّنا كتاباً واحداً.

يذكر الفارابي في مقدمته "كتاباً" ثانياً مخصصاً لعرض مصادره الإغريقية والعربية بحسب التسلسل الزمني ونقدها. بالرغم من فقدان هذا القسم في المخطوطات التي وصلت إلينا فإننا نخرج بانطباع حيوي عن وصف الفارابي لأعمال سابقيه وتقييمه لها في أحد كتبه الموسيقية الأخرى. في نهاية كتابه "إحصاء الإيقاعات" الذي كتبه بعد كتابه "الموسيقي الكبير" يحلل الفارابي وينقد نظريات الإيقاع لكل من إسحاق الموصلي والكندي ومنصور بن طلحة الطاهري.[٦]

وهنا نجده يتطرق إلى إسحاق الموصلي باحترام يليق باعتباره إياه موسيقياً متميزاً، بالرغم من اعتباره له فاشلاً في مجال نظرية الموسيقى، لأنه لم يكن متمرساً في المنطق الأرسطاطاليسي. على العكس من ذلك فإنه يحكم على الإثنين الآخرين دون أي رحمة بأنهما مجرد هواة. فيتهم الكندي بأنه لم يكن

Oriental Music, Frankfurt 1986, 2nd ed. 1998, vol. I, pp. 400-410, esp. 401-403; *idem*, *The Sources of Arabian Music*, Leiden 1965, pp. 3-5.

[٤] His extant musical writings are listed by Amnon Shiloah, *The Theory of Music in Arabic Writings*, München 1979, pp. 253-260, nos. 173-177; cf. H.G. Farmer, *The Sources of Arabian Music* (as in note 3), pp. 8-10.

[٥] H.G. Farmer, *The Sources of Arabian Music* (as in note 3), p. 11, no. 66.

[٦] See the Arabic text in E. Neubauer, *Arabische Musiktheorie von den Anfängen bis zum 6./12. Jahrhundert. Studien, Übersetzungen und Texte in Faksimile*, Frankfurt 1998, pp. 259-267, German translation *ibidem*, pp. 250-255.

قادراً على التمييز بين المصادر العربية والإغريقية وبأنه كان يخلط بين مواد لا توافق بينها وينسب خطأ كل شيء إلى الإغريق.

كان من بين سابقي الفارابي المتأخرين ثابت بن قرة (توفي ٢٨٨هـ). ولعله أول من عالج نظرية الموسيقى كعلم رياضي، مستنداً بالدرجة الأولى إلى الإغريق. ومع أن كتابه "في علم الموسيقى" كان مؤلفاً باللغة السريانية كما يقول ابن القفطي، وبالتالي لم يكن على غالب الاحتمال من بين المصادر المباشرة التي استفاد منها الفارابي، إلا إنه كما يقال كان قد ألّف "من الكتب والرسائل كثيراً" غيره في نفس الموضوع[٧]. فلعل الفارابي كان على اطلاع على بعضها.

يشتمل موضوع الكتاب في الأقسام الباقية منه على نظام النغم، والإيقاع، وألحان مختلفة الأنواع، وكذلك على الآلات الموسيقية المشهورة وتسويتها. إن وصف الفارابي للآلات الموسيقية هو الوحيد من نوعه في مؤلفات هذا المجال المبكرة. فهو لم يلق بالاً إلى المواضيع الافتراضية، كتناغم الأفلاك بل ركز جهده لاستنباط قواعد عامة من واقع التطبيق الموسيقي[٨]. فلقد كان الفارابي أول مؤلف نعرفه قام بتحديد «بعد ثالثة» الذي هو العنصر الأساسي في مقام راست، أي المقام الرئيسي في الموسيقى العربية. ويقدّم للكتاب "مُدخل" يعالج بعض المبادئ والمواضيع العامة في الموسيقى والتأليف الموسيقي. إن هذا المدخل الذي استنسخ لوحده وبقي محفوظاً لنا في نسخ عدة[٩] هو بحد ذاته من روائع الأدب

[٧] انظر تاريخ الحكماء لابن القفطي، نشرة يوليوس لبرت، لايبتسك ١٩٠٣م، ص ١٢٠؛ هـ. ج. فارمر (كما في الملاحظة رقم ٣)، ص ٢٢، رقم ١٢٨.

[٨] See, for example, George D. Sawa, *Bridging One Millenium: Melodic Movement in al-Fārābī and Kolinski* in: *Cross-Cultural Perspectives on Music. Essays in Memory of Mieczyslaw Kolinski*, Toronto 1982, pp. 117-133.

[٩] See H.G. Farmer, *The Sources of Arabian Music* (as in note 3), p. 28, no. 160; A. Shiloah, *The Theory of Music in Arabic Writings* (as in note 4), pp. 107-108, no. 58.

الموسيقي.

كان أول من تنبه إلى أهمية كتاب الموسيقي الكبير كمصدر للموسيقى العربية يوهان جُتفريد لُدفج كوزَجارتَن. فلقد استفاد من هذا الكتاب في بحثه الرائد في نظريات الموسيقى في المؤلفات العربية والفارسية الذي ألفه كمقدمة لنشرته للقسم الأول من كتاب الأغاني الكبير لأبي الفرج الإصفهاني (توفي ٣٥٦هـ) [١٠]. لكن دراسته المكتوبة باللاتينية لم يكن لها أن تحظى باهتمام يذكر وطغى عليها كتاب أقل منها مستوى ألفه في الموسيقى العربية رَفائيل جيورج كيزفَتر [١١].

إن التحقيق والترجمة اللذين قام بهما يان بيتر نِكولاس لاند لذلك القسم من كتاب الفارابي الذي يعالج الآلات الموسيقية والتدريجات المتخذة عليها [١٢] قد كوّنا الأساس لعدد من الدراسات الفرعية حول النظام النغمي عند العرب والتي كان أحسنها دراسة لِبَرتي مانِك [١٣] تلك الدراسة التي لم تلق بعد ما تستحقه من الاهتمام.

كانت هناك محاولة قيمة لتعريف العالَم الغربي بأعمال الفارابي قام بها البارون رودُلْف ديرلانجيه الذي نشر ترجمة فرنسية لكتاب الموسيقي الكبير في

[١٠] Johann Gottfried Ludwig Kosegarten, *Alii Ispahanensis Liber Cantilenarum Magnus ex codicibus manu scriptis Arabice editus adiectaque translatione adnotationibusque illustratus*, Gripsvoldiae (Greifswald) 1840-43, pp. 35-179.

[١١] Raphael Georg Kiesewetter, *Die Musik der Araber nach Originalquellen dargestellt*, Leipzig 1842, repr. Wiesbaden 1968; cf. J.G.W. Kosegarten, *Die moslemischen Schriftsteller über die Theorie der Musik* in: Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes (Bonn), vol. 5 (1844), pp. 137-163, esp. pp. 145 ff.

[١٢] Jan Pieter Nicolaas Land, *Recherches sur l'histoire de la gamme arabe*, in: Actes du sixième Congrès international des orientalistes tenu en 1883 à Leide. 2ème partie, section 1: Sémitique, Leiden 1885, pp. 37-132, and Arabic text pp. 133-168; cf. review by Oskar Fleischer in: Vierteljahrsschrift für Musikwissenschaft (Leipzig) vol. 2 (1886), pp. 497-511.

[١٣] Liberty Manik, *Das arabische Tonsystem im Mittelalter*, Leiden 1969.

بداية كتابه الضخم في الموسيقى العربية.[١٤] تقدم هذه الترجمة انطباعاً أولياً عن طريقة الفارابي وعن موضوع الكتاب الواسع الذي عالجه. غير أنه لو صُنعت ترجمة أكثر دقة والتزاماً بقواعد علم اللغة فلا شك أنها كانت ستساعد على رفع الفارابي في نظر أهل العلم إلى المنزلة التي هو جدير بها كواحد من أهم الشخصيات في تاريخ علم الموسيقى على الإطلاق.

لقد طُبع أول تحقيق للأصل العربي في القاهرة ١٩٦٧م[١٥]. ويظهر فيه الجهود البالغة التي بذلها المحقق والناشر غير أنه لم يصل إلى المستوى المتوقع من التحقيق النقدي. فطبعتنا التصويرية هذه لمخطوطة كوبريلي مع كونها ليست الأقدم أو الأكمل هي أصلح النسخ الباقية لتقديم أساس لغوي متين لتحقيق جديد في المستقبل.

إن مخطوطات الكتاب الباقية الست موصوفة في كتاب أمنون شلواه[١٦]. النسخة المطبوعة هنا بالتصوير محفوظة في استانبول، مكتبة كوبريلي، رقم ٩٥٣. حجم الصفحة الأصلي: ٢٢١×١٢٥ملم، والكتابة عليها نحو ١٤٥× ١١٠ملم. وهي من عمل ناسخ اسمه علي بن رستم الكيشي سنة ٦٥٤هـ. وقد كتب عدد من مالكي المخطوطة اسماءهم على صفحة الغلاف، من بينهم الفلكي أحمد بن أبي بكر بن علي بن السراج القلانسي (تاريخ كتابته ٧٤٨هـ) وشخص اسمه نجم الدين الكتبي (تاريخ كتابته ٩٣٨هـ).

---

[١٤] Baron Rodolphe d'Erlanger, *La musique arabe*, vol. I, Paris 1930, and vol. II, Paris 1935, pp. 1-101.

[١٥] كتاب الموسيقى الكبير، تأليف الفيلسوف أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي المتوفى سنة ٣٣٩هـ، تحقيق وشرح غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة وتصدير محمود أحمد الحفني، القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.

[١٦] Amnon Shiloah, *The Theory of Music in Arabic Writings* (as in note 4), pp. 104-107, no. 57.

هناك في المخطوطة بشكلها الحالي خمسة مواضع نقص، وحصل غلط أثناء إعادة تجليد المخطوطة حيث ثُبتت مجموعة من أربعة أوراق في غير مكانها الصحيح. فقمنا بإعادة هذه الأوراق إلى مكانها[١٧]. أما النواقص[١٨] فكُملت من نسخة ميلانو (مكتبة أمبروزيانا، رقم ٢٨٩، مؤرخة ٧٤٨هـ/١٣٤٦م)[١٩] وأدرجت منفصلة في آخر الكتاب.

نعرب هنا عن شكرنا للمسؤولين في مكتبتي كوبريلي والسليمانية على تزويدهم إيانا بميكروفلم مناسب تمكنا به من تقديم هذه المخطوطة الهامة للباحثين والمهتمين.

فرانكفورت في نيسان ١٩٩٨م — إيكهارد نويباور

---

[١٧] هي الصفحات ٣٢٣-٣٣٠ من طبعتنا التصويرية هذه (= ورقة ١٩٣أ-١٩٦ب من المخطوطة)

[١٨] من بين الصفحات ١٤٤/١٤٥ و ٢٥٨/٢٥٩ و ٣٢٦/٣٢٧ و ٣٥٩/٣٦٠ و ٣٩٢/٣٩٣.

[١٩] بحسب ترتيب النواقص كما يلي: الأوراق ٥٧أ-٥٩ب، ١٠٩أ-١١٤ب، ١٣٨ب-١٤١أ، ١٥٠ب-١٥٢أ، ١٦٣ب-١٦٦أ.

في نوبة نجم الدين الكتبي
سنة ثمان وثلاثين وتسعمايه

1

هذا ابن له بخط ابن علي ابن السراج الفلانسي سنة ٧٤٨

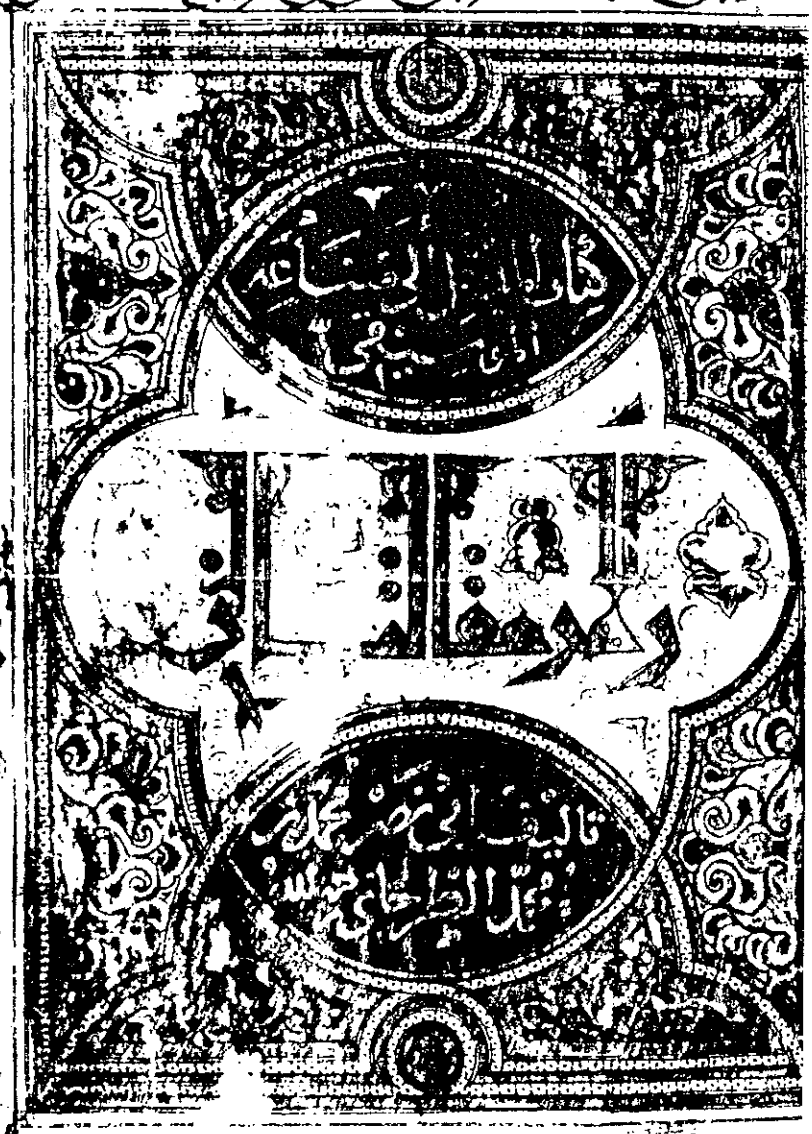

صار ملكاً
الله تعالى احرس
في سنة ٩٦٣

زوار هذا العبد
حاجي محمد ومحمد

سنة ٩٨٨

٩٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب صناعة علم الموسيقي ألفه لأبي جعفر

محمد بن القسم الكرجي محمد بن محمد الطرخاني رحمة الله عليهم

افتتاح الكتاب

ذكرت نشوء فكر النظر فيما تشتمل عليه صناعة علم الموسيقي للمنسوبة

إلى القدماء وسألتني أن أثبته في كتاب أولفه يحتوي فيه شرحه وتكشيفه

وما يحتاج إليه الناظر فيه وله موقفت عن ذلك إلى أن تأتي

التي تأدت البنا عن القدماء هذا الفن والتي ألفها بعدهم من زماننا قريب

من زمانها ورجوت أن أجد فيها ما يأتي على طلبتك فيغني ذلك عن تجديد

كتاب في شيء سبق إلى إثباته فإن الكتب السابقة إذا كانت قد استوفت جميع

أجزاء الصناعة على الكمال فما يليق الإنسان كتابا ينسبه إلى نفسه يثبت فيه

ما قد سبقه إليه غيره فاستوفاه فضل أو جهل أو شره اللهم إلا أن يكون

ما ألفه الأول غامضا إما في العبارة المستعملة فيه وإما في غير ذلك فيشرحه

الطارق

الثاني ويسهله تابعا فيما يقوله ويؤلفه لما فرض عليه الاول على ان تكون فضيلة
تكميل الصناعة لمن تقدم وللثاني فيما تكلفه فضيلة الرواية والترجمة
وتسهيل ما اغمضه ذاك فقط فوجدت في جميعها نقصا عن تمام اجزاء الصناعة
واختلالا في كثير مما اثبت فيها وجل ما اتى به منها نحو العلم النظري فقد
استعمل في تبيينه اقاويل ناقصة على انه يبعد جدا عن الظنون ان
يكون الظفر من اسلافنا في هذه الصناعة قصروا عنها ولم يبلغوا تمامها على
كثرتهم وبراعتهم وشدة حرصهم على استنباط العلوم وايثارهم لها
على ما تسوا اما من الخيرات الانسانية وجودة اذهانهم وتداولهم لها على طول
الازمنة وتأمل اذهانهم لما استنبطه الماضي منهم وتهذيب الخلف على ما انشأه
سلفهم غير ان كتبهم في كمال هذا الفن اما ان تكون قد بادت او ان يكون
ما نقل منها الى اللسان العربي كتبا ناقصة وعند ذلك رأيت جابتك الى
ما سألت ولما كان كمال الانسان في كل صناعة نظرية ان تحتوي فيها احوال
ثلاث في اولاها استيفاء معرفة اصولها وان تبلغ القوة على استنباط ما يلزم

عن تلك الاصول من موجودات تلك الصناعة والثالثة القوة على تلقي المغالطات
الواردة عليه في ذلك العلم وعلى سبار آراء من سواه من النظار فيه وتكشيف
الصواب من سقوطه اقاويلهم واصلاح الخلل على ما احسن زايد منهم رابعا ان نجعل
ما نؤلفه في كتابين اولهما افتتحناه بالامور النافعة في الوقوف على مبادي
هذا العلم وارتدفناه بالاشياء التابعة لاوايل هذه الصناعة واستوفينا فيه
اجزاءها على التمام وسلكنا فيه المسلك الذي سنصفه اخرا من غير ان خلط به
مذهبا آخر سواه والكتاب الثاني اثبتنا فيه ما نادى به نيف من ارا
المشهورين من النظار في هذه الصناعة وشرحنا ما غمض من اقاويلهم ونخصنا
فيه عن كل واحد ممن عرفناه رايا اثبتناه في كتاب وكتابا مقدار
ما بلغه كل واحد من اولئك في تحصيل ما في هذا العلم واصلحنا الخلل على ما وقع
في رايه منهم والكتاب الاول يشتمل على جزئين جزء في المدخل الى الصناعة وجزء في
الصناعة نفسها والقسم الذي في المدخل جعلناه في مقالتين والقسم الذي يشتمل على
الصناعة نفسها جعلناه ثلثة فنون الفن الاول في اصول الصناعة والامور

العا

العامية منها وهذا الفن هو الذي نجد جل القدماء الذين وقفنا على كتبهم
واجتهدنا الذين اقتفوا آثارهم نحو نحوه فقط هو والفن الثاني جعلناه
في الآلات المشهورة عندنا وفي مطابقة ما قد حصل بالاقاويل في كتاب
الأصول على ما مضى في الآلات وايجادها فيها وتبيين ما ينبغي ان يستخرج من
آلة آلة والارشاد الى ان يستخرج في كل واحدة من تلك الآلات ما لم تجر
به العادة فيها هو والفن الثالث في تاليف اصناف الالحان الجزئية
وكل واحد من هذه الفنون الثلثة في مقالتين فجميع ما في الكتاب الاول
ثماني مقالات والكتاب الثاني في اربع مقالات فجميع ما اشتمل
في هذا العلم هو في اثنتي عشرة مقالة هو

افتتاح الكتاب الاول

ينبغي الآن ان نبتدئ في الكتاب الاول فنقول كل صناعة نظرية فانها
تشتمل على مبادئ وعلى ما بعد المبادئ فمن هذه الصنايع ما مبادئها
الاول معلومة من اول الامر اما كلها او كثير منها ولما كانت

الصناعة التي نحن بسبيلها ليس انما غرض في مبادئها فقط وان كانت غير بينة
لكن في الاشياء التي منها يصار الى معرفة المبادئ فانه ليس عندنا في هذه
الصناعة من اول الامر لا معرفة مبادئها ولا الاشياء التي منها يمكن
المضي الى تعرف مبادئها ولا ايضا السبيل التي تسلك الى اكثر منها
تبين لنا من اول الامر اي سبيل هو ولا نحو السلوك على تلك السبيل ولا ايضا
المبادئ التي صادرنا عليها القدماء واستعملوها في كتبهم اعطونا
ببيانها لانهم ولا الحدث الذين نحو نحوهم رأينا ان نلتمس قبل الشروع
في هذه الصناعة تلخيص الامور التي بها يوقف على مبادئها والسبيل
التي عليها يسلك ونبين مع ذلك نحو السلوك اليها حتى اذا استقرت
مبادئها وحصلت معلومة شرعنا حينئذ في الصناعة اذ كان لا يمكن
ان تحصل لنا علم ما بعد المبادئ او علم المبادئ قبل ذلك ونجعل جملة اقاويلنا
التي نلخص بها امر المبادئ مسلكا ومدخلا به يتأتى النظر في هذا
العلم بجهة افضل واكمل ٥

الصاح

المقالة الأولى من كتاب المدخل

نبتدئ فنلخص اولاً ما معنى صناعة الموسيقي. فلفظ الموسيقي معناه الألحان واسم اللحن قد يقع على جماعة نغم مختلفة رتبت ترتيباً محدوداً وقد يقع ايضاً على جماعة نغم الفت تأليفاً محدوداً اقترنت بها الحروف التي تركب منها الالفاظ الدالة الماخوذة على مجرى العادة في الدلالة بها على المعاني وقد يقع ايضاً في معان اخر غير هذه ليس نحتاج اليها فيما نحن بسبيله فالمعنى الاول من هذين اما العام من الثاني واما شبيه مباينة له فان الاول هو جماعة نغم تسمع من حيث كانت وفي اي جنس كانت والثاني هو جماعة نغم يمكن ان تقترن بها الحروف التي تركب منها الفاظ دالة على معان وهذه هي الاصوات الانسانية التي تستعمل في الدلالة على المعاني المعقولة وبها تقع المخاطبات وظاهر ان دلالات اسم اللحن على هذين بالتقديم والتاخير فان دلالة هذا الاسم على كل واحد من المعنيين اقدم بوجه ما وذلك

بحسب تقدم كل واحد منهما للآخر فان احدهما يتقدم الآخر بحسب تقدم
تو طئات الشيء على الشيء والثاني يتقدم الاول بحسب تقديم الغايات
للتوطئات غير انه لما كان ما حاله من الاشياء حال الثاني اجرى
بالتقدم على ما حاله حال الاول بحسب ما تبين في مواضع كثيرة كانت
دلالة هذا الاسم على الصنف الثاني احرى بالتقدم من دلالته على
الصنف الاول وتنسب الى كل واحد من هذين اللحن الاشياء التي بها
وفيها نلتئم وتأتلف والتي تصير بها الالحان اكمل وانبل هي
والالحان وما ينسب اليها هي من الاشياء التي تحس وتخيل وتعقل اما
الفحص عنها هل ما يحس منها هو الذي يتخيل بعينه او يعقل او الذي يحس منها
غير الذي يتخيل او يعقل او انما تحس وهو حال او يتخيل او يعقل
وهو حال اخرى فليس هو فحصا يخص هذه وحدها لكن يعم جميع الموجودات
التي تجانسها وقد خصت امورها في مواضع اخر وتعريف هذا من امر
الالحان ليس له هاهنا غناء اصلا وصناعة الموسيقي بالجملة هي

الصناعة التي تشتمل على الألحان وبها تصير أكمل واجود والصناعة
التي يقال انها تشتمل على الألحان منها ما اشتماله عليها ان
يوجد الألحان التي تمتثل صناعتها محسوسة للسامعين ومنها ما اشتماله
عليها ان يصنعها وتركبها فقط وان لم تقدر على ان توجدها محسوسة
وهذان جميعا يسميان صناعة الموسيقى العملية غير ان الاول منهما يقع عليه
هذا الاسم اكثر مما يقع على الثاني ٥ واما الرياض السمع وهو
الهيئة التي بها يتميز بين الألحان المتفاضلة في الجودة والرداءة والملايمات
من غير الملايمات فليست تسمى صناعة اصلا وقلما انسان يعدم هذا
اما بالفطرة واما بالعادة ٥ والقسم الثالث منها ما اشتمالها عليه
بجملة اخرى غير هاتين وهي الجملة النظرية وينبغي ان نلخص امر كل
واحد من هذه الصناعات الثلث على حيالها ثم نقابل بينها ونظر في
حال بعضها من بعض ٥ والصناعات كلها هيآت وملكات واستعدادات
وليست هي خلوا من نطق واعني بالنطق العقل الخاص بالانسان

وامّا على اي جهة ليست هي خلوّا من نطق اعلى انها نطق ام جزء من
نطق على الجهة التي بها تقتيم ام على انها هيئة ليست نطقا لكن
مقرونة الى نطق او الهية نفسها تأتلف عن نطق وشيء آخر ليس هو
نطقا فتعريف ذلك هاهنا فصل غير انها هيئة بنطق والهيآت
التي بنطق فقد قسمت في مواضع اخر فقيل منها ما هي فاعلة ومنها
ما ليست كذلك والهيآت الفاعلة بنطق منها ما هي فاعلة عن تصوّر
صادق حاصل في النفس ومنها ما هي فاعلة عن تخيّل كاذب حاصل
في النفس فالتي هي احق باسم صناعة الموسيقى العملية هي هيئة
بنطق فاعلة عن تخيّل صادق حاصل في النفس توجد الالحان المصوغة
محسوسة والصناعة الثانية التي تسمّى بهذا الاسم هي هيئة بنطق
فاعلة عن تصوّر صادق حاصل في النفس توجد الالحان مصوغة
فالهيئة الاولى انما تتم في الانسان باجتماع شيئين احدهما ان تحصل
في قوته متخيّل اللحن المصوغ امّا واحد او كثير والثاني ان تحصل